إعادة النظر في كفايات معلمي اللغة العربية في عصر العولمة

Najmuddin H Abd Safa

Jurusan Sastra Asia Barat Fakultas Sastra Universitas Hasanuddin
Faridah.naj.fr@fs.unhas.ac.id

Abstract

Diantara hal yang tidak kurang pentingnya pada era globalisasi, bahkan orang-orang yang terlibat di bidang pengajaran senangtiasa berfikir dan mengharapkan perhatiannya terhadap tingkat konpetensi para guru bahasa Arab. Hal ini disebabkan karena pengajaran bahasa Arab tidak tinggal diam menghadapi kemajuan ilmu dan teknologi, akan tetapi dia akan berjalan bersamam-sama. Setelah melewati beberapa abad, lahirlah beberapa metode pengajaran yang punya kelebihan dan kekurangan. Namun demikian, faktor utama yang membawa keberhasilan dan kegagalan pengajaran bahasa ditentukan oleh kompetensi para guru dalam mengajar. Berdasarkan hal tersebut, maka pada umumnya pengajaran bahasa Arab sekarang di berbagai lembaga pendidikan masih dianggap belum berhasil, disebabkan kebanyakan pengajar bahasa Arab tidak berkompetensi dalam pengajaran dan mereka tidak memiliki kemampuan kemahiran bahasa, hal inilah menyebabkan perlunya meninjau kembali kompetensi para guru bahasa Arab pada saat sekarang. Oleh sebab itu, saya berpendapat bahwa aspek yang harus dipenuhi oleh para pengajar bahasa Arab agar memiliki kompetensi mengajar dan akan berhasil dalam proses belaja mengajar ialah mereka menguasai bahasa Arab, mempunyai tanggungjawab dalam profesi mengajar, memperbaiki tujuan pengajaran bahasa Arab, menyiapkan materi pengajaran bahasa Arab, profesional dalam pengaran bahasa Arab, mempunyai pengetahuan yang cukup mengenai metode pengajaran bahasa, mempunyai keterampilan menggunakan sarana pengajaran yang modern, selalu mengikuti seminar-seminar pengajaran bahasa dan memiliki rujukan berbahasa Arab yang cukup.

Keywords: mysticism, interpretable, feminume symbole, godly love, divine wine.

مقدمة

إن العالم اليوم قد تغيرت صورته مما كانت نشاهدها فى الأمس، وتبدل شكله مما كان نعامله قبل اليوم ، وكأن المستجدات تأتي أكلها كل حين . وأهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه التغيرات هو التقدم العلمي والتكنولوجي في جميع مجالات الحياة الانسانية ، والناس اليوم لا يستطيعون أن يعيشوا منعزلين عن هذا التقدم الهائل في

عصرنا الراهن ، بل لا بد أن يسيروا جنبا على جنب ، وأن لا يتخلفوا عن ركب التطور التكنولوجي الذي يعد من خصائص عصر العولمة

وبناء على هذا فإن الأمور التي لا تقل أهميتها في عصر العولمة ، بل إن القائمين في حقل التدريس لا يزالون يفكرون فيها ويوجهون اهتمامهم بها، ألا وهو مستوى كفايات معلمي اللغة العربية ، إذ أن التعليم اللغوي لا يقف موقف المتفرج نحو التقدم العلمي ، ولا يتخلف عن ركب التطور التكنولوجي ، بل يسير جنبا على جنب معها ، ويمر بمراحل عديدة عبر القرون الطويلة ، فظهرت طرق تدريسية متعددة لها محاسنها وعيوبها . وعلى الرغم من ذلك فإن العامل الأساسي الذي يؤدي إلى نجاح التدريس اللغوي وفشله يتعلق بكفاية المعلمين في التدريس ، ولذلك نرى أن أغلب تدريس اللغة العربية في المعاهد والجامعات الإندونيسية اليوم لم يسجل النجاح ، لأن معظم المعلمين ليست لهم كفاءة في التدريس ، وليست لهم قدرة في المهارة اللغوية مما يؤدي إلى ضرورة إعادة النظر في كفايات معلمي اللغة العربية في العصر الراهن . ومن هنا أرى أن الجوانب التي يجب أن تتوفر على معلمي اللغة العربية لكي تكون لهم كفايات في التدريس ويُعدون ناجحين في العملية التدريسية هي أن يكونوا مستوعبين اللغة العربية ، وأن يكونوا مؤهلين بالتدريس ، وأن يشعروا المسئولية الروحية فى المهنة التعليمية ، وأن يصححوا الهدف في تدريس اللغة العربية ، وأن يعدوا المواد اللغوية إعدادا كاملا ، وأن يكون لديهم معرفة تامة في طرق التدريس ، وأن يستطيعوا في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة ، وأن يشاركوا دائما في دورات تدريبية لغوية ، وأن تكون لديهم مراجع عربية ولغوية متوفرة .

1. ضرورة إعادة النظر في كفايات معلمي اللغة العربية

كما قلت إن الأغلب في تدريس اللغة العربية في المعاهد والجامعات الإندونيسية اليوم لم يكلل بالنجاح ، والسبب في ذلك يرجع إلى أن معظم القائمين بالتدريس ليست لهم كفاءة في التدريس ، وليست لهم قدرة في المهارة اللغوية مما يؤدي إلى ضرورة إعادة النظر في كفايات معلمي اللغة العربية . ولذلك نلاحظ أن أهم الجوانب التي يجب أن تتوفر على معلمي اللغة العربية لكي تكون لهم كفايات في التدريس ، ويُعدون ناجحين في العملية التدريسية كما يأتي :-

أولا : أن يكون المعلمون مستوعبين اللغة العربية

ومما يجب على معلمي اللغة العربية أن يكونوا مستوعبين اللغة العربية ، ولهم قدرة في المهارات اللغوية ، إلا أننا نلاحظ في كثير من المعاهد والجامعات الإندونيسية أن القائمين في تدريس اللغة العربية ليسوا أكفاء في اللغة العربية ، ولا يستطيعون أن يستخدموها في العملية التدريسية مما يؤدي إلى استخدام اللغة الأم في تدريس المواد الدراسية واللغة العربية . وإذا كانت القدرة اللغوية عندهم محدودة ، فما بال الدارسين في القدرة اللغوية ؟

ومن الموسف الشديد ظهور اللحن والضعف لدى المعلمين في نطق الحروف العربية من مخارجها الصحيحة ،لأنهم لا يعرفون صفات هذه الحروف ، ولايستطيعون الفرق بين الأصوات الصائتة والأصوات الصامتة ، وبين الحروف المجهورة والحروف المحموسة ، فينطقون الثاء سينا ، والزاي جيما ، والضاء دالا ، والطاء تاء ، والعين همزة أو غيما ، ، والقاف كافا ، والهاء حاء ، وغير ذلك . . . . .

ومن جانب آخر وجود الأخطاء المخلة للمعنى ، لأنهم لا يقدرون أن يميزوا بين المبتدإ والخبر فينصبون المبتدأ ويجرون الخبر، وبين الفاعل والمفعول فينصبون أو يجرون الفاعل ويرفعون المفعول ، وبين المضاف والمضاف إليه فيرفعون أو ينصبون المضاف إليه ، وغير ذلك كثير . . . .

ثانيا : أن يكون المعلمون مؤهلين بالتدريس

وعلى المدرسين أن يفهموا أن العمل في الحقل التدريسي عمل مهني لا يساوي العمل في المجالات الأخرى ، لأن العمل التدريسي يحتاج إلى شخص مزود بالعلوم التي لها علاقة بالتدريس ، وأن تكون له تجارب في التدريس حتى يكون مؤهلا بالعمل التدريسي ، لأن الشخص الذي لا يتزود بالعلوم المتصلة بالتدريس ، ولا يملك له التجارب في التدريس سيؤدي إلى الفشل في مهمته التدريسية ،لأنه صار في الوقت نفسه غير مؤهل لهذه المهمة.

ونجد في بعض المدارس والمعاهد أن الذين يقومون بتدريس المواد اللغوية ليسوا متخصصين في اللغة العربية ولا متخرجين من أقسام اللغةالعربية ، ولكن هؤلاء من مدرسي المواد الدينية أوالمواد الأخرى غير اللغة العربية ، بدليل قلة عدد المدرسين أو عدم تعيين مدرس لغوي فيها من الجهات المختصة ، فيقوم هؤلاء بتدريس اللغة العربية بدلا من مدرسي اللغة العربية ، وإن لم يكنوا مؤهلين بتدريس اللغة العربية .

ثالثا : أن يشعر المعلمون المسئولية الروحية فى المهنة التعليمية

وعلى المعلمين أيضا أن يفهموا أن المهنة التعليمية من الأمور التي أوجبها الله على كل من كان له علم ومعرفة ، وأن يعلموا الناس بالعلم الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى ، لقوله صلى الله عليه وسلم : من سـئل عن علم فكتمه ، ألجم يوم القيامة بلجام من نار (رياض الصالحين ص 310).

فلما كانت المهنة التعليمية من الأمور الدينية ، فيجب على المعلمين أن يشعروا المسئولية الروحية حينما يقومون بالتدريس ، وحينما يشعرون هذه المسئولية ، فيؤدون واجباتهم التدريسية على أكمل وجه . وفي هذه الحالة سيكون التأثير في عقول الدارسين ، وسترسخ في أذهانهم كل المواد اللغوية التي يتلقونها من المدرسين .

رابعا : أن يصحح المعلمون الهدف في تدريس اللغة العربية

إن لكل عمل هدفا ، والتدريس نوع من الأعمال ، إذن فلا بد للعملية التدريسية هدف تسعى الوصول إليه، فهل يمكن أن ينجح أي عمل بدون هدف ؟ فيقول الأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعيمة في كتابه " المرجع في تعيم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى " (الجزء الأول ص 173 وما بعدها) عن أهمية الهدف : " وضوح الهدف نصف الطريق لتحقيقه ، وبالتالي فإن المسافة تبعد عن الهدف كلما غمض في ذهن صاحبه ، وإن في غموض الهدف تبديدا للجهد ، وإضاعة للوقت والمال . وللرسول صلى الله عليه وسلم حديث عظيم يقول فيه : "احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز " ، وحرص الانسان على ما ينفعـه يفترض معرفته الجيدة بهذا الذي ينفع وطريقة تحقيقه .

خامسا : أن يعد المعلمون المواد اللغوية إعدادا كاملا

إن المواد الدراسية إحدى العناصر التي لاتقل أهميتها في العملية التعليمية ، وتؤثر على جودة التعلم والتعليم ، وليس من المغالاة إذا قلت إن نجاح العملية التعليمية أوفشلها يتعلق بحسن وجودة المواد التعليمية ، بالإضافة إلى مناسبتها للدارسين ، وكذلك الحال في التعليم اللغوي . وبمجرد وجود المواد اللغوية التي يعدها المعلمون إعدادا كاملا يؤدي إلى تخفيف أعبائهم في أداء مهمتهم التدريسية ، ويغير موقف الدارسين تجاه العملية التعليمية ، فلا يكون المعلمون مصادر وحيدة يلجأ إليهم الدارسون ، وأما الدارسون فلهم حرية فى الحصول على المواد اللغوية ، لأنهم

يستطيعون أن يأخذوا المواد من عدة مصادر حسب الأوضاع المحيطة بهم ، ولذلك يسهل فهم المواد اللغوية ووصولها إلى أذهان الدارسين .

وفي رأي عبد الحميد (2008: 81- 82) أن المواد الدراسية يجب أن تكون مخططة تخطيطا جيدا ، ومكملة بالعناصر التي يمكن أن تدعم العملية التعليمية التي تجعل الدارسين يصلون إلى الهدف المنشود . والمراد بتلك العناصر هي المرشد للمعلم في تعليم المواد الدراسية ، والأهداف العامة والخاصة لكل مادة من المواد الدراسية ، ومراحل المضمون للمواد الدراسية ، والشروح لجميع المواد الدراسية ، والصور (illustration) ، والخلاصة ، والأسئلة والأجوبة والتصحيح ، والتمرينات والواجبات المنزلية .

سادسا : أن تكون لدى المعلمين معرفة تامة عن طرق التدريس

ومن الأمور التي يجب على معلمي اللغة العربية قبل أن يخوضوا في العملية التعليمية هو أن تكون لديهم معرفة تامة عن طرق التدريس ، وكيف يستطيع المعلمون أن يقوموا بالتدريس على أحسن وجه ؟ وكيف يستطيعون أن يؤدوا هذه الأمانة في أحسن تأدية إذا لم يكن عندهم معرفة عن طرق التدريس ؟ ومن هنا تتضح أهمية طرق التدريس في العملية التعليمية ولا سيما في التعليم اللغوي .

والمراد بطرق التدريس تشمل أساليب التعليم ووسائله في تدريس المواد الدراسية وتوصيلها إلى الدارسين ، فنجاح التعليم لمادة ما ، يتعلق على دقة وصحة اختيار الطريقة . ولكي يكون استخدام الطريقة صحيحا في التعليم اللغوي ينبغي أن يلاحظ الأمور الآتية :

أ – أن تكون الطريقة المستخدمة تناسب طبائع الدارسين ، ومستوى النمو العقلي لهم ، والأحوال الاجتماعية المحيطة بهم .

ب – وعلى المعلم أن يلاحظ القواعد العامة في التدريس ، مثل قاعدة التدرج ، فيبدأ من السهل إلى الصعبة ، ومن غير المعقد إلى المعقد ، ومن المسائل الواضحة إلى الأمور غير الواضحة .

ج – وعلى المعلم أن يلاحظ الفروق لمستوى القدرات المعرفية (kognitif) والوجدانية (afektif) والحركية (Psykomotoris) بين الدارسين .

د - وعلى المعلم أن يجعل الجو الدراسي مريحا طوال العملية التدريسية ، وأن يبتعد الأمور التي تؤدي الدارسين إلى عدم الاهتمام بالدراسة والشعور بالملل .ومن الأفضل أن يشارك الدارسون في تقديم الأسئلة وحلها بالأجوبة ، وأن يشرحوا أفكارهم وتجاربهم .

ه – وعلى المعلم أن يسعى إلى تنمية التركيز والحماسة والنشاطة لدى الدارسين .

و - وان تهتم الطريقة المستخدمة بالقواعد التعليمية ، مثل التكريم ، والعقوبة ، والتمارين ، والسرور ، والقدرة على العمل بعمل ما (المرجع المذكور ص 16-17)

سابعا : أن يستطيع المعلمون في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة

ومن الأمور المطلوبة على معلمي اللغة العربية لكي يكونوا ناجحين في مهمتهم التدريسية أن تكون لهم مهارة في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة ، ولاسيما في يومنا هذا المسمى بعصر العولمة الذي يتسم بالتقدم العلمي والتكنولوجي ، فتنوعت الوسائل التعليمية من المكتوبة والمسموعة والمرئية والمتحركة والثابتة . والمعلم الذي ليس له مهارة في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في هذا اليوم سيؤدي الدارسين إلى اكتساب المواد الدراسية أقل بالنسبة للدارسين عند المعلم الذي استخدم الوسائل التعليمية الحديثة في العملية التعليمية .

وقد نالت الوسائل التعليمية في هذا العصر اهتماما كبيرا من المدرسين والباحثين والمربين والمرشدين الاجتماعيين واللغويين ، ولذلك ظهرت وسائل تعليمية متطورة ومتعددة . وإذا كان تعليم العربية لأبنائها يهتم اهتماما كبيرا باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة ، فإن تعليم العربية لغير الناطقين بها ينبغي أن يكون أكثر اهتماما وحرصا على استخدام تلك الوسائل ، وذلك لأن الوسائل التعليمية إذا أحسن استخدامها واختيارها ، فإنها تؤدي دورا فعالا في العملية التعليمية ، إذ أنها تشوق الطالب ، وتثير الهمم ، وتحيي المعاني ، وتوسع الخبرات ، وتساعد على الفهم ، وتشحذ الفكر ، وتعلم المهارات ، وتربي الذوق ، وتعدل السلوك ، وتراعي الفروق الفردية ، وتخلد الدراسة ، (عيسوي 1990 : 7)

ثامنا : أن يشارك المعلمون دائما في دورات تدريبية لغوية

إن التعليم اللغوي لا يستقر على حالة واحدة ، بل يتطور دائما يوما بعد يوم بتطور العلم والتكنولوجيا . فالعلم والتكنولوجا يقدمان إلى العالم ما يسمى بالمستجدات

والحديثة من نتائج البحث والتجربة . ولذلك فإن المسئولين والمهتمين بالتعليم اللغوي لا يقفون أمام هذا التطور موقف المتفرج ، بل ينظمون المؤتمرات والندوات مع دعوة الخبراء والمتخصصين في المجال التعليمي لالقاء المحاضرات والمناقشتات آملين أن يشارك المشتغلون في حقول التدريس، وكذلك الدورات التدريبية لتدريب المعلمين وتزويدهم بالمعلومات الجديدة .

تاسعا : أن تكون لدى المعلمين مراجع عربية ولغوية متوفرة

إن توفر المراجع العربية والمصادر اللغوية من أهم الأشياء التي لا بد من أن يملك المعلمون في المواد اللغوية ، وبها يستطيعون أن يطوروا المواد التدريسية وأن يوسعوها حسب احتياجاتهم والأحوال المحيطة بهم . ومما لا ينبغي على المعلمين أن يقتصروا على ما عليه من مراجع محدودة ، ولا يطورون المواد الدراسية ، ولا يضيفون ماهو جديد.

الخلاصة

هذه النقاط التسع التي ذكرتها في البحث لاحظتها منذ أن قمت بتدريس علوم اللغة العربية أكثر من عشرين سنة ، سواء كان في المعاهد أو في الجامعات . وإذا اتفقنا على أن يكون التدريس اللغوي ناجحا ، فلا بد أن نسير سويا ، جنبا على جنب في السعي إلى تحسين الوضع في تدريس اللغة العربية ، ونأخذ أيدي إخواننا الذين يقومون بالتدريس اللغوي في الاهتمام بالجوانب التي يجب أن تتوفر لدى معلمي اللغة العربية ، وبهذا سيكون التدريس اللغوي مكللا بالنجاح في عصر العولمة إن شاء الله .

المراجع والمصادر

- الخولي ، محمد علي . 1982. أساليب تدريس اللغة العربية . الرياض المملكة العربية السعودية .
- طعيمة ، أحمد رشدي . 1406 . المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى . الجزآن الأول والثاني . مكة المكرمة : جامعة أم القرى .
- عيسوي ، محمد مرغني . 1990/1411 . الوسائل التعليمية وأهميتها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . ورقة بحث مقدمة إلى ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا تنظمها الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا بالتعاون وزارة التربية الماليزية ومعهد العلوم الاسلامية والعربية بجاكرتا المنعقد في الفترة 25 – 28 أغسطس 1990 .

- النووي ، الإمام أبو زكريا يحي بن شرف . 2011 . رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين . راجعه محمد علي القطب والداني بن منير آل زهوي . بيروت : المكتبة العصرية .
- Elias,Anton Elias & Edwar E. Elias. 1977. Modern Dictionary : English – Arabic .Cet.22. Cairo: Dar al-'Alam al-'Araby.
- Hamid, H.M.Abdul, dkk. 2008. Pembelajaran Bahasa Arab: Pendekatan, Metode, Strategi, Materi dan Media. Cet. I .Malang: UIN Malang Press.
- Komalasari, Kokom. 2010. Pembelajaran Kontekstual: Konsep dan Aplikasi. Cet.I. Bandung: Refika Aditama.